ولم يكن لافادة تعدية القاصر الى المفعول كما في فرحته ولا
المتعدي لواحد الى التعدي لاثنين كعلمته الحساب ومثال
ذلك فتلت وكسرت وحولت وطوفت قوله زعمت انما
اما بمعنى تكفلت ومصدره الزعم بالفتح والزعامة والمقدر
الذي زعمت كما قال الله تعالى انا به زعيم وقوله تقول
هلكنا ان هلكت وانما على الله ارزاق العباد كما زعم واما
بمعنى قالت ومصدره الزعم مثلث الفا وهو قول يدعيه
المدعي محتمل للحق والباطل وغلب استعماله في الباطل ومنه
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا فقالوا هذا لله بزعمهم
ومن استعماله في الحق قول ابي طالب يخاطب النبي
صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت انك ناصح ۝ ولقد صدقت وكنت ثم امينا

وقول كثير ۝

لقد زعمت اني تغيرت بعدها ۝ ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالتي ۝ عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

وقول سيبويه وزعم الخليل وانما يقول ذلك
اذا كان الخليل قد خولف في ذلك القول وكان الراجح
قوله والمقدر على هذا الوجه الذي زعمت الهاتفي
به او الذي زعمت الوفا به وانفعا والاول اولى لان
صاحب العين ذكران الغالب وقوع زعم على ان
وصلتها وان وقوعه على الاسمين خاص بالشعر
كقوله

زعمتني شيخا ولست بشيخ ۝ انما الشيخ من يدب دبيبا

وقال

وقال الله تعالى اين شركاي الذين كنتم تزعمون اي
انهم شركا وهذا اولى من ان يكون المقدر
تزعمونهم شركا لما ذكرنا ولانه قد جا في مكان
اخر وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم
فيكم شركا وقوله كما الكاف جارة وما مصدرية
وصلتها في موضع جر والجار والمجرور اما حال من ضمير
مصدر يمسك اي ما يمسكه الا مشبها الامساك
واما نعت لمصدر محذوف اي الا امساكا كهذا الامساك
وهذا الاستثنا نظير المغاية في قوله تعالى حتى يلج
الجمل في سم الخياط وقولهم حتى يبيض القار وحتى
يوب القارظان وهما رجلان من عنزة خرجا يجنيان
القرظ فلم يرجعا وقد كثر وصفهم النسا بالاخلاف ومنه
قول ابن السراج النحوي ۝

ميزت بين جمالها وفعالها ۝ فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا ۝ فكانها حلفت لنا ان لا تفي

وقول الاخر ۝

وان حلفت لا ينقض الناي عهدها ۝ فليس لمخضوب البنان يمين

وقول ابن الحربي ۝

كل انثى وان بدا لك منها ۝ آية الحب حبها خيتعور

اي باطل مضمحل وهو بالخا المعجمة والعين المهملة
بينهما مثناة تحت ثم مثناة من فوق قال

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ۝ ان الاماني والاحلام تضليل

الفا لمحض السببية كالواقعة في جواب الشرط لان ما قبلها

بالقارظان

Copyright © King Saud University